تصور مقترح لتضمين الأمن الفكري بمقررات التربية الإسلامية وبيان أثره على تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

د. يحيى عبدالخالق اليوسف

كلية التربية والآداب - جامعة تبوك

المملكة العربية السعودية

الملخص

استهدف البحث بناء تصور مقترح لتضمين الأمن الفكري بمقررات التربية الإسلامية وبيان أثره على تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية.ولتحقيق الهدف السابق تم بناء الإطار النظري حول متغيرات البحث واستقراء الدراسات السابقة، لبناء التصور المقترح. وتصميم مقياس المواطنة و تحكيمه من المتخصصين ووضعه في صورة قابلة للتطبيق الميداني. واعتمد البحث على عينة عشوائية من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرستين بمدينة تبوك، الأولى تمثل المجموعة التجريبية وعدد طلابها (٦٧)، والثانية تمثل المجموعة الضابطة (٧١). وتم اعتماد التصميم التجريبي الثنائي (قبلي - بعدي)، وتعريض المجموعة التجريبية للتصور المقترح بالفصل الدراسي الأول للعام الدراسي للعام ٢٠١٢/٢٠١٣، والمجموعة الضابطة للتدريس وفق البرنامج المعتاد. وتوصل البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس المواطنة بصفة عامة وقيمها كل على حدة لصالح المجموعة التجريبية. وفي ضوء نتائج البحث تم التوصية بضرورة مراجعة مقررات التربية الإسلامية في ضوء مكونات الأمن الفكري ومراعاة قيم المواطنة وممارستها داخل المدرسة الثانوية وفي المجتمع المحلي، مع توكيد التحصين الفكري للطلاب، وضرورة تدريب المعلمين على كيفية معالجتها داخل الصف.

المقدمة

اتخذ الدين الإسلامي أدوات كثيرة لحماية النشء من المنزلقات الخطيرة، وتحقيق السمو والتكامل في النفس البشرية، ومن أبرز هذه الأدوات

التربية الإسلامية، حيث تشكل أداة مهمة في تشكيل عقل الجيل المسلم وتهذيب نفسه ونقاء روحه، وتحريك طاقاته وقدراته وتوجيهها نحو إصلاح الكون وعمارة الأرض كما أراد الله لعباده من خلال منهج شامل يعالج النفس البشرية تقوم فلسفته على الوسطية والتفكير العقلي والتوازن بين الفرد والمجتمع، واعتبار الأسرة المكون الرئيس وركيزة المجتمع. وتسعى التربية الإسلامية كما يوضح (حمد، ٢٠١١: ٣) إلى تحقيق مجموعة من الغايات التربوية تتمثل في إعداد الإنسان الصالح القادر على عمارة الأرض، مع بناء العقل وتربية الضمير والوجدان، وبناء الجسم واستثمار طاقاته، وتربية المواطن الصالح المتفاعل مع مجتمعه، كل ذلك وفق مرجعية إسلامية تنطلق من كون الإسلام دين علم وعمل، وعقيدة وشريعة، وهو نظام شامل لشتى مجالات الحياة.

وتزداد أهمية التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لما لها من أهمية كبيرة في تلبية احتياجات المتعلمين النفسية والاجتماعية والمعرفية. ويؤكد (مرتجى، ٢٠٠٤: ٣٧) على أن المرحلة الثانوية تعد من أخطر المراحل التعليمية في بناء المواطن الصالح وإعداده للحياة المنتجة، لكونها تقابل مرحلة المراهقة ذات الطبيعة الخاصة في حياة المتعلمين. حيث تتطلب توازناً وتوافقاً بين حاجات المتعلم، كما تتطلب توظيف واستثمار طاقاته وتحويله إلى فرد فاعل داخل المدرسة وداخل المجتمع ليعرف حقوقه وواجباته. ومن خلال المواقف الحقيقية يمكن تهذيب سلوكه وتمكينه من التوافق النفسي والانفعالي، ومعرفة دوره داخل المجتمع وتحسين علاقاته بالآخرين ومشاركته في تحديد طرائق تعلمه واعتباره عضوا فاعلا يؤثر ويتأثر بالآخرين.

وتعتبر المدرسة الثانوية إحدى مراحل التعليم قبل الجامعي المنوط بها تنمية قيم المواطنة والمتمثلة في تعريف الطلاب بحقوقهم وواجباتهم، وتنمية روح الولاء والانتماء وروح العمل التعاوني. ويؤكد (سعد، ٢٠٠٤: ١) على أن تنمية المواطنة عملية يجب أن تتكامل فيها كل الأدوار والأنشطة المدرسية، بالإضافة إلى ضرورة مراعاتها داخل المناهج الدراسية بداية من تخطيط وصياغة

الأهداف التعليمية، بالإضافة إلى تخطيط الأنشطة التعليمية، مع وعي المعلمين باستراتيجيات التدريس التي يمكن توظيفها داخل المدرسة لتهذيب سلوكيات الطلاب وممارستهم في ضوء مكونات المواطنة بصورة إيجابية.

وتعتبر المواطنة مطلباً فردياً واجتماعياً، وإحدى الحاجات الضرورية لبناء شخصية الفرد وضمان توافقه النفسي والاجتماعي ومشاركته بإيجابية في بناء مجتمعه. وكان من الضروري تمييز بعض الصيغ المجتمعية التي يمكن أن يناط بها الأدوار والمسؤوليات للتوعية بقيم المواطنة وتنميتها لدى الأفراد بما يضمن تنشئة جيل يمتلك مقومات الحياة في ظل المتغيرات الفكرية والمعرفية وما تحمله من تناقضات تؤثر على توجهات الفرد وسلوكه داخل المجتمع. ويشير (الغامدي، ٢٠١٠: ٦) بكون المواطنة جملة من القيم المعيارية تمثل حقوق الإنسان في الحياة الآمنة السليمة وفي العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات، وحقه في التعبير عن رأيه دون تمييز. وتتولد المواطنة لدى الفرد من القيم التي يكتسبها الفرد من خلال المؤسسات التعليمية. وترتبط بدرجة كبيرة بالأمن الفكري داخل المجتمع، فكلما كان المجتمع متمتعاً بأمنه الفكري ضد ظواهر الغلو والتطرف والإرهاب زادت معه قيم المواطنة، والعكس بالعكس، وكلما زادت قيم المواطنة زادت معها قيم الأمن الفكري.

وحيث إن المدرسة الثانوية تعتبر إحدى المؤسسات التعليمية أوكل إليها المجتمع تنمية الطالب من الناحية الشخصية والمهنية، وإعداده للحياة في المجتمع بما يتضمن من قيم وتقاليد وثقافات متنوعة، كان من بين أهداف التعليم العام تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب سواء على مستوى المجتمع المحلي المحيط به أو المجتمع بصفة عامة مع مراعاة المتغيرات الدولية التي تؤثر في الأفراد والمجتمعات. ويؤكد (داود،٢٠١١: ٢٥٦) بأن المتعلم في حاجة ماسة إلى الإحساس بتمتعه بحقوقه وواجباته، والوعي بهذه الالتزامات المتبادلة بينه وبين المجتمع من أجل العطاء والمشاركة في تقدم مجتمعه.

ويوضح كل من يان وتومسي (Yan & Timothy, 2009: 19) أن تنمية

المواطن الإيجابي تعتبر أحد الأهداف الرئيسة للنظم المجتمعية. كما يوضح بلومراد (Bloemraad, 2000: 11) إن تنمية المواطنة تمثل أحد الأهداف الرئيسة التي يجب العمل عليها خلال مراحل التعليم المختلفة خاصة في المرحلة الثانوية، حيث يراعي في هذه المرحلة تعرف الطالب حقوقه و واجباته نحو مجتمعه. والمواطنة الفعالة تمثل نقطة انطلاق الفرد للعمل وفق توجهات المجتمع وقيمه وأفكاره وعاداته. كما تعنى عقدا خفيا بين الفرد والمجتمع على توافقه النفسي والاجتماعي داخل هذا المجتمع.

كما يوضح (الشهراني، ٢٠٠٩: ٦٧-٧١) أن من بين أهداف المدرسة الثانوية بناء شخصية الفرد بجميع جوانبها المعرفية والاجتماعية والوجدانية بما يتفق مع قيم المجتمع السعودي. كما أن أهداف مقررات التربية الإسلامية تركز على بناء توجهات الفرد الفكرية وتصحيحها بدرجة تتفق مع قيم المجتمع، والتركيز على تنمية مهارات المتعلم في المشاركة المجتمعية والتواصل مع الآخرين وتحمل المسؤولية والحفاظ على هويته وقيمه وعاداته وتقاليده. ويؤكد (العتيبي، ٢٠٠٩: ٥٣-٦٦) على ضرورة تطوير مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء الأبعاد المعرفية والمهارية للأمن الفكري، ومراعاة شخصية المتعلم كمواطن يمارس حقوقه ووجباته داخل المجتمع خلال تضمين قيم الاعتدال والوسطية، وتنمية التفكير الإيجابي، والالتزام بقواعد الجماعة وتحمل المسؤولية والمشاركة، مع الابتعاد عن البيئات الداعمة للانحراف الفكري، وتقدير خصوصية الآخرين، والتعامل بسرية مع البيانات.

وفي إطار أهداف التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية يوضح (العامر، ٢٠٠٣: ٢٢٦-٢٣١) أنه في الآونة الأخيرة تعددت المشكلات المرتبطة ببناء المواطن وتنمية قيم المواطنة على مستوى المفاهيم والإجراءات. ويجب أن تنطلق المؤسسة التعليمية من كون المواطنة تمثل الرابطة القانونية بين الأفراد ومجتمعهم. وتضمن إعداد مواطن يقدر المسؤولية ويحترم الحقوق والواجبات، ويقدر آراء الآخرين وثقافاتهم وحرياتهم، مع الإحساس بالمساواة، والثقة بالنفس

وبالآخرين، إلى جانب القيم العلمية المرتبطة بتنمية مهارات التفكير والتعامل مع مفردات الثورة التكنولوجية في الألفية الثالثة.

ويرى الباحث أنه مع قدوم الألفية الثالثة التي تتسم بالتغير المستمر والانفجار المعرفي، تقع الكثير من الأعباء التربوية على المدرسة الثانوية، بالإضافة إلي تغير العديد من الأدوار الاجتماعية التي باتت تمثل تحدياً كبيراً أمامها. فلم تعد أدوارها قاصرة على تربية النشء ليعيش في مجتمع ذات خصائص ثقافية واحدة فقط، ولكن أصبح من أهم أدوارها الاجتماعية إعداد مواطن يمتلك مهارات التفكير وحل المشكلات ويرتبط بمقومات وطنه في ظل العولمة وتأثيراتها. والملاحظ لطبيعة العصر في ظل هذه الثورة المعرفية إفراز العديد من القضايا المجتمعية من أهمها: قضايا الأمن الاجتماعي الفكري، وقضايا الاتصالات والمعلومات وما يرتبط بها من أمن المعلومات وخصوصية الأفراد، وقضايا التطرف والإرهاب وتأثيراتها المختلفة على الفرد والمجتمع، وقضايا التعامل مع الآخر بجنسيته وثقافته التي قد تتفق أو تختلف معه.

ويشير (عباس، ٢٠٠٦: ٩٣-٩٦) إلي أن الثورة المعرفية أنتجت العديد من أدوات التواصل مع البيانات والمعلومات التي وفرت للأفراد درجة عالية من الحرية للتواصل مع الآخرين ومعالجة البيانات. وفي ذات الوقت طرحت الثورة التكنولوجية مجموعة من الآليات والصيغ المجتمعية التي أكدت ضرورة الحفاظ على هوية الفرد وخصوصيته الثقافية والأيدلوجية. إن هذه المفاهيم ترتبط بفكرة توافر الأمن الأيدلوجي لدى المواطن بما يمكنه من التعامل بشكل آمن مع مفردات العصر من جانب، ومن الجانب الأخر الحفاظ على قيم وعادات المجتمع بما يحمل من خصوصية تميزه عن غيره من المجتمعات.

ولما كانت المؤسسات التعليمية تعد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث تتولى حماية عقول أبنائنا وتحميهم من الغزو الفكري وتحصنهم ضد أي اختراق فكري، ولما لها من أثر في بناء الأجيال التي تصنع مستقبل الأمة، فهي سبيل نهضتها، وبناء الحضارة وحماية الفكر وصيانة المعتقدات، كما أنها وسيلة

الأمم لتحقيق أهدافها والمحافظة على دينها وعاداتها وتقاليدها وعلومها وآدابها وفنونها. بل تتعدى أدوارها إلى رصد التصورات الخاطئة لدى الأفراد وتعديلها ورصد تطلعاتهم وطموحاتهم وتوجيهها الوجهة الصحيحة بما يتناسب مع إمكانياتهم فيقلل فرص انحرافهم الفكرية والاجتماعية (الحربي، ٢٠٠٧: ٥).

ويرى الباحث أن الأمن الفكري مطلبً مهم لبناء المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية، خاصة في ظل التضخم المعرفي وانتشار الوسائل المختلفة للتواصل ونقل المعرفة وإنتاجها. لك أن تتخيل كيف تؤثر أداة بسيطة مثل الانترنت في البناء المعرفي لأطفالنا؟ وكيف تؤثر في تكوين اتجاهاتهم الإيجابية والسلبية تجاه الأفراد والمجتمع؟ وما دورها في تنمية قيم المواطنة المختلفة؛ منها الحفاظ على خصوصية الآخرين، والأمانة والصدق في نقل المعلومات، والمشاركة الإيجابية الفعالة، والإحساس بالآخرين. ومع مراعاة هذه الظروف المختلفة من جانب، ومن الجانب الأخر قصور وعي الوالدين في تحصين الأبناء فكريا وبناء المواطنة لديهم، يمكن إدراك أهمية التأثيرات المختلفة لأدوات المعلومات والاتصالات في حياة الطلاب وتنشئتهم في الجوانب العقلية والفكرية والاجتماعية. بالإضافة إلى أهمية بناء المواطن وحمايته فكرياً وتحصنه بأدوات التعامل مع مفردات الثورة التكنولوجية.

وتشير (The Education, Audiovisual and Culture Executive Agency, 2010: 13) إلى الارتباط القائم بين الأمن الفكري والمواطنة، حيث إن توافق الفرد نفسيا واجتماعيا يمثل أحد أهداف المواطنة الحقيقية، وفي ذات الوقت فإنه من مقوماته الأمن الفكري لدى الطالب. وعلى الجانب الأخر يؤكد ويتلي (Whiteley, 2003: 447) أن المدرسة يجب أن تكون مسرحا لممارسة طلابها للمواطنة بصورة فعالة خلال بناء مراكز لتنمية مهارات التفكير والتعبير عن أرائهم بحرية، وممارسة المناقشات والمناظرات حول القضايا داخل المجتمع وخاصة ما يرتبط بالتعليم أو البيئة وغيرها.

ويرى الباحث أن بناء التفكير وتنمية مهارات معالجة البيانات والمعلومات

وممارسة الحقوق والواجبات والتواصل والعمل مع الآخرين داخل إطار المدرسة الثانوية ضرورة ملحة لبناء متغيرات المواطنة لدى الطلاب بما يضمن اندماجهم الوظيفي والاجتماعي مستقبلاً. إن البرامج الدراسية يجب أن تكون مرآة حقيقية لما يدور في بيئة الطالب، وأن تتضمن الحد الكافي من متطلباته. ويجب أن يتم تضمين القضايا المرتبطة بأمن أبنائنا ورعايتهم بصورة مباشرة. ولقد تعددت التجارب والخبرات المتعلقة بهذه القضية المحورية في الآونة الأخيرة، ويرجع ذلك إلى الاطروحات المختلفة المرتبطة بقضايا التوعية الأمنية في كل مجتمع، واختلاف القضايا المرتبطة بالمواطنة وببناء المواطن.

ويوضح تقرير وزارة التربية (Ministry of Education, 1997: 2-7) أن تطوير البرامج الدراسية داخل المدرسة يجب أن ينطلق من القضايا المجتمعية مع مراعاة الارتباط بقضايا ومشكلات المجتمع المحلي، لأنها تضمن مجموعة من المؤشرات منها ارتباط الطلاب بمجتمعهم المحلي والمشاركة الفعالة في معالجة العديد من القضايا، التي تمثل في مجملها متغيرات المواطن الفعال في بناء مجتمعه.

وحول قضايا الوقت الراهن يشير (Bourn, 2003: 5) إلى أولوية تطوير البرامج انطلاقاً من مكونات الأمن الفكري من خلال معالجة البيانات وإدراك العلاقات بينها، والتعامل مع الأفكار المتناقضة، واستيعاب أراء الآخرين والتعامل معها بموضوعية. وأشار (القحطاني، ٢٠١٠أ:) إلى العلاقة بين المواطنة وبين المكونات الفكرية لدى المتعلم التي تقيه التطرف والابتعاد عن قيم مجتمعه، حيث إن الأمن الفكري يعتبر من المقومات المهمة التي يجب التركيز عليها في المقررات الدراسية وتضمن ممارسة قيم المواطنة.

وتوضح دراسات عديدة منها دراسة (بخش، ٢٠٠٧)، ودراسة (الحربي، ٢٠٠٨)، ودراسة (الخياط، ٢٠٠٨)، ودراسة (المالكي، ٢٠٠٩) ضرورة تطوير مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء مكونات التربية الأمنية

على وجه العموم، ومكونات الأمن الفكري على وجه الخصوص بما يضمن تنمية قيم المواطنة الإيجابية داخل المجتمع السعودي.

وقدمت المعايير القومية للتربية التكنولوجية (National Education Technology Standards for Students, 2010: 3-7) مجموعة معايير لمعالجة الأمن الفكري في المناهج الدراسية أهمها: توظيف المصادر والأدوات التكنولوجية مع فحصها ودراسة مدى مصداقيتها خلال التفاعل الصفي، واستخدام المصادر والأدوات التكنولوجية وأدوات صناعة المعرفة مع مراعاة القيم المجتمعية، وصناعة البيئات الافتراضية الداعمة لقيم الفرد واحتياجاته وقدراته وضمان استمرارية تعلمه، وبناء مواطن قادر على توظيف تكنولوجيا المعلومات بدرجة من المسؤولية الفردية والجماعية.

ويرى الباحث أن مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية يجب أن تتضمن مكونات الأمن الفكري من جانب، وتسهم في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها من جانب آخر. وتأتى أهمية البحث الحالي في دعمه لمناهج التربية الإسلامية بثقافة الأمن الفكري بما يسهم في بناء قيم المواطنة من خلال بناء تصور مقترح لتضمين ثقافة الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

من خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية التي تمت بتطبيق مقياس المواطنة على عينة عددها ١٣٠ طالباً من طلاب المرحلة الثانوية بمدارس مدينة تبوك بالفصل الدراسي الثاني ١٤٣٢/١٤٣١هـ، تبين وجود استجابات سلبية عديدة أو استجابات ضعيفة حول قيم المواطنة ومفرداتها لدى طلابها. وأمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس: ما أثر التصور المقترح لتضمين الأمن الفكري بمقررات التربية الإسلامية على تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية؟ ويتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات التالية:

- ما قائمة أبعاد ومؤشرات المواطنة المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي؟

- ما أسس التصور المقترح لتضمين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية بالصف الأول الثانوي؟
- ما صورة التصور المقترح لتضمين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية بالصف الأول الثانوي؟
- ما فاعلية التصور المقترح لتضمين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية على تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟

أهداف الدراسة

من بين أهداف البحث الحالي ما يلي:

١ - تحديد قائمة بمتغيرات وأبعاد ومؤشرات المواطنة.

٢ - إعداد تصور مقترح لتضمين مكونات الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية.

٣ - إعداد مقياس المواطنة لطلاب الصف الأول الثانوي بالمرحلة الثانوية.

٤ - قياس أثر التصور المقترح على تنمية قيم المواطنة لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

أهمية الدراسة

١ - تفيد نتائج البحث الحالي في دراسة مدى توافر أبعاد وأهداف الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية مع الاستفادة بالتصور المقترح وتوجيهه لتنمية قيم المواطنة لدى الطلاب.

٢ - تفيد نتائج البحث في وضع تصور واضح لأدوارهم أثناء المعالجات التدريسية سواء بصورة مباشرة أو ضمنية، مع الوعي بأدواره في بناء قيم المواطنة ومراعاة علاقتها بالأمن الفكري.

٣ - تفيد نتائج البحث في تنمية وعي الطلاب بقيم المواطنة، وأبعاد الأمن الفكري خلال معالجات التصور المقترح، مع وضع تصور واضح عن أدوار الطلاب في تنميتها خلال أنشطة المدرسة.

٤ - تفيد الباحثين من خلال الإطار النظري والتجريبي، حيث يحدد لهم رؤية واضحة حول المواطنة والأمن الفكري وطرائق معالجتها في برامج التعليم العام بما يناسب طبيعة المجتمع السعودي.

منطلقات الدراسة

١ - المواطنة احد المتغيرات المجتمعية التي يمكن للتعليم العام تنميتها لدى الطلاب.

٢ - الأمن الفكري يمثل أحد توجهات المجتمع السعودي، ويجب الاهتمام به خلال مناهج التربية الإسلامية.

٣ - المرحلة الثانوية تعتبر من أهم مراحل التعليم المرتبطة بإعداد المواطن للحياة وفق قيم وتقاليد وعادات وثقافات مجتمعه.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية في إجراءاتها ونتائجها على الحدود التالية:

١ - الاقتصار على بعض قيم المواطنة الضرورية والمناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي.

٢ - عينة من طلاب الصف الأول الثانوي عددها (١٣٨) بمدينة تبوك بالفصل الدراسي الأول ٢٠١٢/٢٠١٣م.

منهج الدراسة والتصميم التجريبي

تم الاعتماد في الدراسة الحالية علي المنهج الوصفي للإجابة على الأسئلة الرئيسة المرتبطة بدراسة وتحديد متغيرات المواطنة بالمجتمع السعودي وتوصيف متغيرات الأمن الفكري، ثم بناء التصور المقترح وبناء أدوات البحث. ولدراسة أثر التصور المقترح يتم استخدام المنهج التجريبي، والتصميم التجريبي الثنائي (قبلي - بعدي)، حيث يتم اختيار عينة عشوائية من طلاب الصف الأول الثانوي داخل مدرستين الأولى المجموعة التجريبية، والثانية المجموعة الضابطة،

وتطبيق أدوات البحث قبليا للتأكد من تكافؤ المجموعتين وقياس المتغيرات التابعة، ثم يتم تعريض المجموعة التجريبية للتصور المقترح، والمجموع الضابطة خلال البرنامج المعتاد، ثم تطبيق الأدوات بعديا ورصد الدرجات ومعالجتها إحصائياً.

خطوات السير بالدراسة

للإجابة على تساؤلات الدراسة يتم ما يلي:

١ - استقراء الأدبيات والدراسات السابقة لتوصيف قيم المواطنة والأمن الفكري، وأهميتها، وتشخيص واقع معالجتها بمقررات التربية الإسلامية بالمدرسة الثانوية، مع إعداد قائمة بالمؤشرات المرتبطة بقيم المواطنة في ضوء توجهات التعليم بالمملكة العربية السعودية.

٢ - توصيف أسس التصور المقترح لتضمين الأمن الفكري بمقررات التربية الإسلامية وبيان أثره على تنمية المواطنة.

٣ - بناء التصور المقترح لتضمين الأمن الفكري وتحديد أهدافه ومحتواه ومعالجاته وأساليب تقييمه.

٤ - تحكيم التصور المقترح ووضعه في الصورة الأولية، ووضع التصور المقترح في صورة قابلة للتطبيق الميداني.

٥ - بناء مقياس قيم المواطنة، وتحكيمه، وقياس الصدق والاتساق الداخلي، ووضع المقياس في صورة قابلة للتطبيق.

٦ - اختيار عينة البحث عشوائياً من طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة تبوك.

٧ - التجربة الأساسية للبحث، ثم التطبيق البعدي لمقياس المواطنة ورصد الدرجات والمعالجة الإحصائية

٨ - عرض وتفسير النتائج وتقديم التوصيات والمقترحات.

مصطلحات الدراسة

الأمن الفكري: يوضح (قمرة، ٢٠٠٧: ٢٠) إلى أن الأمن الفكري حالة نفسية يعيشها الفرد، ولا يمثل إحساساً أو شعوراً، بل إن الإحساس أو الشعور به ليس إلا انعكاساً لتلك الحالة النفسية، وبذلك يكون الأمن الفكري هو جعل الفرد أو الجماعة يشعرون بالاطمئنان والاستقرار في شئون الحياة بما تشمل من مجالات فكرية متناقضة. كما أكد (العتيبي، ٢٠٠٩: ٢٧) بأن الأمن الفكري يرتبط بحماية عقائد الطلاب من التطرف والخروج عن منهج الوسطية التي أكد عليها الدين الإسلامي، والعمل على سلامة عقولهم وفهمهم من انحراف السلوك والأفكار وتناقضها، وإكسابهم مناعة ضد التغرير بهم وما يحاك لأمتهم ووطنهم.

وإجرائياً في البحث الحالي يمثل الأمن الفكري مجموعة المعارف والحقائق والمفاهيم والمهارات والاتجاهات التي يجب إكسابها للطلاب بالمرحلة الثانوية بهدف تحصينهم فكريا من خلال ممارساتهم التفكير بصورة سليمة، وطريقة تعتمد على التفكير العلمي وحل المشكلات والتعامل بصورة نقدية مع مصادر المعلومات المتنوعة والمتناقضة، وتفنيدها وتنقيحها وتحديد الأفكار المتطرفة والغريبة والمتناقضة وإهمالها.

المواطنة: تعرفها (المحمادي، ٢٠٠٩: ٥) بكونها ضمان انتماء الفرد إلى وطنه وممارسته لمجموعة الحقوق والواجبات مع مراعاة قيم المجتمع وتوجهاته الفكرية والاجتماعية والثقافية. ويعرفها (الرفاعي والقاعود، ٢٠١١: ٣٨١) بمجموعة السلوكيات لدى المتعلم المرتبطة بالتفكير الإيجابي والمشاركة في اتخاذ القرار.

أما قيم المواطنة فيعرفها كل من (العازمي والرميضي، ٢٠١١: ٣٣) بكونها مجموعة المعايير والأحكام والمعتقدات التي تعمل كموجهات السلوك وضوابط للتفكير الناجم عن التفاعل بين المتعلم ومجتمعه، وما ينشأ عن هذا التفاعل من الالتزام بالحقوق والواجبات في شتى مناحي الحياة، ويتضمن ذلك الولاء والانتماء والتضحية وترجمتها إلى مواقف سلوكية.

وإجرائياً تمثل المواطنة "العقد (الإطار) الاجتماعي الذي يضمن حقوق وواجبات الطالب تجاه مجتمعه" هذا الإطار يكفل ممارسة الطالب حقوقه وواجباته بدرجة عالية من المسؤولية. وتتضمن قيماً واضحة.

التصور المقترح:

إجرائياً في البحث الحالي: يعرف بإطار إجرائي يتضمن مجموعة الأهداف والموضوعات والأنشطة واستراتيجيات التعليم والتعلم وأساليب تقويم الأداء لدى الطلاب والمعلمين. ويرتكز التصور المقترح على مجموعة مكونات ثقافة الأمن الفكري بما تتضمنه من معارف وحقائق ومفاهيم ومهارات وقيم بأنشطة مقررات التربية الإسلامية بهدف اكتساب الطلاب قيم المواطنة التي تظهر جلية في سلوكياتهم الصحيحة خلال المواقف العملية والحياتية في بيئتهم ومجتمعهم.

الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم المواطنة وتحديد قيمها:

إن العصر الحالي الذي يتسم بالانفجار المعرفي والكم الهائل من المعلومات في شتى مجالات المعرفة، يفرض صيغاً مختلفة على النظم التعليمية المنوط بها إعداد المواطن للحياة في مجتمع يأخذ بأسباب التقدم العلمي والأخذ بالمفردات التكنولوجية. ويفرض ذلك العديد من التحديات التي تواجه النظم التعليمية وتتمثل في بناء شخصية الطلاب والحفاظ على هويتهم داخل وخارج مجتمعهم، بما يضمن السلوك القويم لهم على مستوى الفكر والعمل (العفنان، ٢٠٠٧: ٦).

المواطنة لغوياً: تشتق من موطن الفرد أو المكان الذي يقيم فيه بصفة مستمرة أو لفترة ما تتسم بالاستقرار. وهي تشير إلى الاستقرار سواء على مستوى المكان، أو الأفراد، أو حتى على مستوى الأنشطة التي يمارسها الفرد داخل هذا المجتمع. فالمواطنة تشير إلى استقرار الفرد في مكان محدد وارتباطه به على المستوى الاجتماعي.

وتعتبر المواطنة (citizenship) من الصفات التي تخص الفرد في مجتمع ما، وتحدد حقوقه وواجباته داخل هذا المجتمع، وتساعده على ممارسة حقوقه وواجباته. وبالتالي فإن فكرة تنمية المواطنة لدى الفرد داخل مجتمعه ترتبط بما يسمى بالتربية الوطنية؛ (أبوحشيش، ٢٠٠٩: ٢٥٩). ويوضح (ذياب، ٢٠٠٩: ٨) أن المواطنة بمثابة السلوك الظاهري الذي يتسم به المتعلم في مجتمعه، وتحدد طريقة تعامله مع مكونات ذلك المجتمع من قيم العدل والمساواة وحسن الحوار وحفظ للحقوق، وضبط للحريات، وممارسة للواجبات، وبناء الحس الإنساني البعيد عن التنافر. وتعتبر المواطنة حاجة أساسية للفرد و صفة إنسانية لكل البشر، تتسم بالموازنة بين صفة الفردية والمجتمعية. ويشير (العامر، ٢٠٠٣: ٢٣١) إلى أن المواطنة في الفكر المعاصر بمثابة الرابط القانوني والاجتماعي بين الأفراد ومجتمعهم. فهي إذن العقد الاجتماعي بين الأفراد ومجتمعهم، الذي يكفل الحياة الكريمة لهم داخل المجتمع، ويضمن فكرة الانتماء للوطن وممارسة الحقوق والواجبات والمشاركة الإيجابية، ومراعاة حرية الآخرين.

ومن خلال استقراء الباحث لمادة التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية اتضح أن المواطنة تعتبر أحد أهداف مادة التربية الوطنية، حيث تستهدف تمكين العقيدة الإسلامية في نفوس الطلاب، وممارستهم للحقوق والواجبات في مجتمع إسلامي مع الوعي بقيمه وعاداته وتقاليده، بالإضافة إلى تنمية مهارات الحوار والتعامل مع الآخرين والمشاركة الإيجابية، والولاء والانتماء للوطن وإيجابية التفكير وغيرها من القيم المرتبطة بإعداد المواطن الفعال داخل مجتمعه.

وإجرائياً - في البحث الحالي - "تمثل الإطار الاجتماعي الذي يمثل الطالب بالمرحلة الثانوية تجاه مجتمعه"، هذا الإطار يكفل ممارسته حقوقه وواجباته بدرجة عالية من المسؤولية.

أهداف تنمية المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية:

إن أحد الأهداف الرئيسة للمدرسة الثانوية هو تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب لإدماجهم داخل المجتمع ومشاركتهم بصورة إيجابية. وفي دراسة

جونسون (Johnson, 2011: 31-32) التي استهدفت تقييم المواطنة لدى الطلاب المتفوقين والطلاب الموهوبين، أشارت إلى مستويات الغايات التربوية وعلاقتها بالمواطنة وهي كما يلي:

- المستوى الأول: ويرتبط بالغايات التي تتبناها الدولة وتنميها المؤسسات التعليمية. وفي هذا فإن الغاية الرئيسة للنظام التعليمي بناء مواطن يستطيع الحياة داخل المجتمع بقيمه وثقافاته
- المستوى الثاني: ويرتبط بالتخطيط الاستراتيجي لتحديد خصائص المواطن، وكيفية إعداده ليكون مواطناً قادراً على التفكير العلمي وحل المشكلات بطريقة علمية، والتعامل مع قضايا المجتمع بدرجة من المسؤولية والمشاركة الإيجابية الفعالة في بناء وتنمية مجتمعه.
- المستوى الثالث: وينتقل إلى البرامج المقدمة ومدى إسهام كل منها في تنمية قيم المواطنة، وصقل المواطن بالمعارف والمهارات الاتجاهات الضرورية.
- المستوى الرابع: ويحدد دور المعلمين في المعالجات التدريسية وأساليب التقويم خلال البرامج الدراسية.

ويوضح (أبو حشيش، ٢٠٠٩: ٢٦١-٢٦٢) أن هناك مجموعة من قيم المواطنة التي يجب أن تعمل عليها الجامعات لتحقيقها لدى الطلاب، ومن أهمها: تحديد وممارسة الحقوق والواجبات واحترام حقوق الآخرين، وتنمية مهارات المشاركة والتواصل والتعبير عن الرأي وتبريره للآخرين، وتنمية مهارات حل المشكلات والتفكير الناقد واتخاذ القرار.

كما أشار (آل سعد، ٢٠٠٨: ٣) إلى مجموعة من قيم المواطنة التي يجب تأكيدها خلال الممارسات التعليمية داخل المدرسة منها التركيز على معالجة المفاهيم التالية: الانتماء، وتعزيز الأمن الوطني، وتعزيز مفهوم التفكير العلمي وحل المشكلات، وتعزيز مفهوم الحوار الوطني والمشاركة المجتمعية، باعتبارها مطلباً مهما للمجتمع السعودي تؤكد عليه رؤية ورسالة مدارس التعليم العام.

وأشار كل من (سرور والعزام، ٢٠١٢: ٤٩١) إلى مجموعة الخصائص والمصادر الأساسية للمواطنة وقيمها وأهمها ما يلي:

* قيم المواطنة ربانية المصدر تستمد من القران والسنة النبوية وتربط سلوك الإنسان وتصرفاته بأسس العقيدة الإسلامية.
* ثبات قيم المواطنة بما يضمن ثبات أصولها وتماسكها في الإسلام، مع مرونتها ومسايرتها للظروف والأحوال.
* الواقعية التي تضمن إمكانية تطبيقها في الواقع بمرجعية إسلامية.
* العالمية والإنسانية لقيم المواطنة. وتعني احترام الإسلام لقيم الفرد كإنسان وتقدير احتياجاته مع مراعاة القيم التي تنظم علاقة الفرد بالآخرين وعلاقته بالمجتمع.
* الشمولية والتكامل مع الوسطية والاعتدال.
* قيم المواطنة تنظم حياة الإنسان وتوجه سلوكه وتحرره من التعصب والتطرف وتعزز صورة المجتمع وتدعم استقراره.
* من أهم مصادر قيم المواطنة الصالحة القران الكريم والسنة النبوية والإجماع والقياس.

وفي البحث الحالي تم تبنى قيم المواطنة كما يلي:

- ممارسة الحقوق والواجبات تجاه المجتمع.
- الانتماء وتحمل المسؤولية تجاه الذات والمجتمع.
- المشاركة الإيجابية الفعالة داخل وخارج المجتمع.
- الخصوصية في التعامل مع الموارد البشرية والمادية.
- إيجابية التوجه الفكري نحو الذات والمجتمع.
- أخلاقيات التعامل مع البيانات والمعلومات.

مفهوم ومكونات الأمن الفكري:

من خلال استقراء العديد من الأدبيات و الدراسات السابقة حول الأمن الفكري اتضح أن مجال الأمن الفكري جزء من منظومة كبيرة يطلق عليها في الكتابات الحديثة منظومة التربية الأمنية، وفي بعض الكتابات يطلق عليها التوعية الأمنية، وبعض الكتابات الأخرى تتعامل معها من منظور الثقافة الأمنية المجتمعية. واتضح خلال استقراء دليل التربية الأمنية في بريطانيا (Safety Education Guidance, 2008: 2-4) أنها أحد المفاهيم الرئيسة التي نادى بها العديد من رجال التربية في ظل الأدوات المتنوعة للثورة التكنولوجية والتي تحمل بين طياتها العديد من المتناقضات التي قد تؤثر على الأفراد سلباً أو إيجاباً. وتركز في الجانب الأساسي على الأبعاد الوقائية المرتبطة بدعم شخصية المتعلمين وأسرهم وذلك في الأبعاد التالية:

* الأمن الصحي والمرتبط بضمان الصحة الوقائية للشخص وتربيته بدنياً.
* الأمن النفسي والاجتماعي ويضمن حماية الطالب من الأمراض النفسية والاجتماعية؛ منها على سبيل المثال: الانطواء، والقلق، والخوف، والأنانية، مع التركيز على تكوين الاتجاهات الإيجابية والتفاؤل والمشاركة الفعالة.
* الأمن الفكري المرتبط بتحصين الفرد ضد الشائعات والأفكار المتناقضة والغريبة والتعامل مع مصادر البيانات وتقدير خصوصية الأفراد واحترام الحقوق الفكرية للأفراد.

وهناك مجموعة من المبادئ المرتبطة بثقافة الأمن الفكري خلال البرامج المقترحة داخل المدرسة؛ منها:

* دعم استراتيجيات توافق الطلاب مع المجتمع المحيط به على المستوى الفكري.
* إعداد الأنشطة الطلابية التي تسهم في تنمية ثقافة الأمن الفكري.
* دعم البيئة التعليمية التفاعلية التي تساعد في تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطالب.

* تنمية الاستقرار الفكري والطمأنينة لدى الطالب عند التواصل مع الآخرين والمشاركة في المجتمع.
* تضمين ثقافة الأمن الفكري بشكل مباشر عبر المناهج المقدمة للطلاب داخل المدرسة.
* دعم الطلاب لدراسة درجة مصداقية الوثائق ومصادر المعلومات.
* التركيز على العمل الجماعي والتنظيمات التعاونية بين الطلاب.
* تكوين اتجاهات فكرية إيجابية تتسم بالمرونة وتظهر عند معالجة المشكلات.

وتباينت الدراسات السابقة حول ثقافة الأمن الفكري، حيث ركزت بعضها على الأمن الفكري كصيغة تربوية يجب تضمنيها خلال مناهج التربية الإسلامية، ومنها دراسة (اليوسف، ٢٠١٠)، و(المالكي، ٢٠٠٩)، و(الخياط، ٢٠٠٨)، و (السلطان، ٢٠٠٨)، و (Tina, 2001) (Isaac et al., 2004)، و (Smith & Arnold, 1999)، ودراسة (Suckarieh & Diamantes, 1995). في حين أكدت بعض الدراسات على تنمية الأمن الفكري كمتغير تابع: منها دراسة (الشهراني، ٢٠٠٩)، (بخش، ٢٠٠٧)، (الحربي، ٢٠٠٧)، (العتيبي، ٢٠٠٩)، (قمرة، ٢٠٠٧)، وركزت بعض الدراسات على استراتيجيات تنمية ثقافة الأمن الفكري لدى الطلاب مثل دراسة (الحسيني، ٢٠٠٤).

ويتمثل مفهوم مكونات الأمن الفكري في مجموعة المعارف والمهارات التي تستهدف تكوين حصانة لدي طلاب المرحلة الثانوية ضد الانحرافات الفكرية خلال البرامج المقدمة بالمدرسة سواء بطريقة ضمنية أو مباشرة. إنه مجموعة الأساليب التربوية الإسلامية المقصودة وغير المقصودة التي تضمن للطلاب حياة مطمئنة ومستقرة عقدياً ونفسياً واجتماعياً واقتصادياً وصحياً، وتمكنهم من أداء دورهم في خلافة الأرض والفوز بخيري الدنيا والآخرة (الخياط، ٢٠٠٨: ١٤). ويوضح (الشهراني وبندر، ٢٠١٠: ١١) أن مفهوم الأمن الفكري يرتبط بإجراءات تحصين الفكر البشري ضد الأفكار غير المنضبطة بالضوابط

الشرعية والاجتماعية للمحافظة على التراث الديني والثقافي وتحقيق الاستقرار في المجالات المختلفة لتحقيق الأمن الوطني بأبعاده المختلفة.

وتتنوع مؤشرات الأمن الفكري، وتختلف تبعاً لأهدافها ومضامينها التربوية. ويشير قسم التربية والمهارات بالمملكة المتحدة (Department for Education and Skills, UK, 2011: 1) إلى أن أهم هذه المؤشرات: التواصل وتبادل الأفكار والمعلومات بدرجة من المصداقية وأخلاقيات معالجة البيانات، المعرفة المرتبطة بجوانب المخاطرة في المناشط اليومية وخاصة عند الأطفال والمراهقين الذين تغلبهم الطموحات والتوقعات الزائدة عن إمكاناتهم وتطلعات مجتمعاتهم، والحس الفكري ويتضمن ذلك حماية أفكاره، واتجاهاته، وما تقدمه وسائل الإعلام من أفكار ومعارف، وما تقدمه من تصورات خاطئة وما تبنيه من تصورات ذهنية مشوشة حول الأفراد والأجناس والمعتقدات والمجتمعات.

وفي دراسة (Department for Education and Skills, UK, 2006: 2) تبين أهمية تنمية قدرات الطلاب في الحماية الذاتية لأنفسهم في المنزل والمدرسة وأثناء السفر داخل وخارج البلاد وأثناء العمل والتعلم والمشاركة مع الآخرين. إن الأمن الفكري صيغة ترتبط بتحديد ودراسة مناطق الخطورة على النشء ومصادرها وأسبابها وأساليب تحصينهم وذلك في مجالات عديدة ومواقف متنوعة يقابلها الفرد في أنشطته اليومية.

وإجرائياً في البحث الحالي يعتبر الأمن الفكري مجموعة من المفاهيم والمهارات والحقائق المرتبطة بتحصين طلاب المرحلة الثانوية فكرياً خلال التفكير بصورة علمية تستند إلى الدقة في مصادر جمع البيانات والمعلومات وتنوعها وعدم تناقضها، بالإضافة إلى اختبارها في مواقف عملية أو في ضوء الخبرات السابقة. إنها تسمح للفرد بحماية أفكاره وتوجهاته وأساليبه في التعامل مع المشكلات الحياتية مع مراعاة عدم التناقض مع قيم المجتمع وثقافاته.

أهداف الأمن الفكري:

هناك العديد من الأهداف الخاصة بالأمن الفكري توضحها دراسة (نور، ٢٠٠٨: ٤٢-٤٣)، حيث تشير إلى أن الأمن الفكري يرتبط بتحصين الأفراد داخل المجتمع، وحماية أفكارهم وتوجهاتهم الأيدلوجية، ويؤكد على العلاقة بين الفرد والمجتمع و بين الأمن الفكري والمواطنة. كما أن الأمن الفكري يرتبط بحماية المؤسسات ويدعم الاستقرار داخل الكيان الاجتماعي.

وتوضح (قمرة، ٢٠٠٧: ٣٤-٣٩) في دراستها إلى أنه من بين أهداف الأمن الفكري تحقيق الاستقرار الأيدلوجي الذي يمكّن الطالب بالمرحلة الثانوية من بناء الثقة بينه وبين والمجتمع، مع تنمية مهارات التعامل مع التناقضات والشائعات داخل الأفكار والبيانات والمعلومات المتاحة عبر وسائط المعرفة التقليدية والتكنولوجية، بالإضافة إلى اكتساب وتنمية أخلاقيات البحث العلمي وسرية المعلومات ومصداقية مصادرها وتوثيقها. وفي دراسة بايرون (Byron, 2008: 13) توصل إلى أن المؤسسات التعليمية لا تقتصر رسالتها على نقل الكم الكبير من المعارف، وإنما إعداد الفرد للحياة في الحاضر والمستقبل. ولذا فإن أحد أدواتها بناء بيئة آمنة في مجالات الفكر والعلاقات الاجتماعية تدعم الفرد بمقومات التعامل مع المتناقضات داخل البيئة التي يعيش فيها.

واستنتج الباحث من خلال الأدبيات والدراسات السابقة إلى أن أهمية الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية تكمن في تحصينه واستقراره ضد الأفكار المتطرفة والمتناقضة مع قيمه وقيم مجتمعه وعاداته وتقاليده، بالإضافة إلى تمكينه من مواجهة الشائعات التي تضر بالمجتمع. وكل ذلك ينعكس على شخصيته وسلوكياته الاجتماعية. وترتبط مقررات التربية الإسلامية بأهداف بناء الجوانب الفكرية والاستقرار النفسي لدى الطالب بالمرحلة الثانوية ذات الطبيعة المتناقضة من جانب، والمحبة للإطلاع والتعامل مع الأدوات التكنولوجية من جانب آخر.

العلاقة بين الأمن الفكري وتنمية قيم المواطنة:

إن عملية تضمين مكونات الأمن الفكري داخل أنشطة مقررات التربية الإسلامية تضمن تنفيذها بصورة مباشرة من قبل معلمي التربية الإسلامية. ويترتب على ذلك ضمان تعميق الانتماء للدين، وحماية الأفراد داخل المجتمع من الاغتراب الثقافي في ظل مجتمعات صناعة المعرفة التي تتسم بتنوع وتباين مصادر المعلومات والمعرفة. كما أن الأمن الفكري يسهم بدرجة كبيرة في تنمية قيم التربية الاجتماعية، وتنطلق من العلاقة التي تربط بين التربية الوطنية وبين إكساب قيم الهوية الإسلامية للناشئة، إذ أن جميعها عناصر متداخلة مع بعضها البعض.

وتشير دراسة (العتيبي، ٢٠٠٩: ٣٥-٣٩) إلى قوة العلاقة بين بناء الأمن الفكري والمواطنة، حيث إن الأمن الفكري يضمن تعميق الانتماء الوطني لدى الطلاب. إن حب الوطن والانتماء واكتساب مهارات الحوار البناء واتخاذ القدوة من المقومات الرئيسة لتكوين الأمن الفكري، وهي في ذات الوقت تمثل قيماً لبناء المواطن الفعال.

والأمن الفكري يمثل أحد مقومات الشخصية الفعالة داخل المجتمع القادرة على تحمل المسؤولية تجاه المجتمع الذي تعيش فيه. ويمثل دعما للمواطنة وأحد مقوماتها الرئيسة في الوقت الراهن، كما أن تنمية المواطنة تتطلب إكساب الأفراد المعارف والمهارات التي تؤهلهم لحماية أنفسهم ضد الانحراف على المستوى الفكري والتعامل بأساليب علمية مع البيانات والمعلومات المتاحة.

كما يوضح (Andersone, 2007: 139-140) أن تنمية قيم المواطنة تعتمد على تصميم مواقف عملية داخل قاعات الدراسة تتسم بالواقعية وترتبط ببيئة الطالب، وتعالج بعض المشكلات التي تواجهه، مع ضرورة تفعيل إستراتيجية حديثة في المعالجة تبتعد عن التلقين والعروض المباشرة، حيث إن عروض التلقين وما على شاكلتها لا تنمي قيم المواطنة لدى الطالب.

من خلال ما سبق حول الأمن الفكري وقيم المواطنة والعلاقة بينهما

يمكن تحديد مجموعة من الاعتبارات تمثل أسساً للتصور المقترح لتنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بالسعودية:

* الأمن الفكري أحد الأهداف الرئيسة للتعليم الثانوي و يجب أن يكون جزءا رئيسا من البرامج المقدمة للطالب.
* الأمن الفكري حصانة ضرورية للطالب بالمدرسة الثانوية للتعامل مع أدوات الثورة التكنولوجية المتنوعة.
* الأمن الفكري صيغة تربوية تتأثر بالمجتمع وقيمه وثقافاته، وتتسم بالخصوصية في تنميتها داخل المجتمع.
* المواطنة صيغة اجتماعية توضح العلاقة بين الفرد ومجتمعه، وتهدف تنمية ممارسات محددة.
* الأمن الفكري يمثل الحقائق والمهارات والاتجاهات التي يجب إكسابها الطالب داخل المؤسسة التعليمية.
* قيم المواطنة تمثل السلوكيات الذكية للمواطن داخل وخارج مجتمعه.
* هناك علاقة قوية بين الأمن الفكري وتنمية متغيرات المواطنة للطلاب.
* المدرسة الثانوية تمثل صيغة لبناء شخصية تستطيع أن تتعامل بدرجة من المسؤولية.
* الأدوات التكنولوجية ومصادر البيانات التي يتعامل معها الطالب يجب توظيفها بصورة تمكنه من تحصين أفكاره وقيمه.

الطريقة والإجراءات

إعداد التصور المقترح

بعد استقراء الأدبيات والدراسات السابقة والخبرات والتجارب العالمية والإقليمية والمحلية حول الأمن الفكري: مفهومه وأبعاده وأهدافه وطرائق تنميته وقياسه، تم بناء التصور المقترح مع مراعاة المكونات والخطوات التالية:

أسس التصور المقترح: ينطلق من مجموعة منها:

- دمج مكونات الأمن الفكري داخل مقررات التربية الإسلامية.
- تكامل وترابط المعارف والمهارات والاتجاهات المرتبطة بمكونات الأمن الفكري داخل مقررات التربية الإسلامية.
- الأمن الفكري يمثل أحد المجالات المعرفية المرتبطة بتنمية قدرات الطالب على تأمل الأفكار ونقدها وتحديد المتناقضات واتخاذ القرار بشأن بعض الآراء وتبريرها.
- تنمية قيم المواطنة يرتبط بصورة مباشرة بالأنشطة التي توجه الطلاب نحو ممارسة حقوقهم وواجباتهم في إبداء الرأي واتخاذ القرار ومواجهة المشكلات، بالإضافة إلى المشاركة الإيجابية الفعالة.
- الأمن الفكري مفردات ضرورية لتنمية متغيرات المواطنة.
- تمكين الطلاب من المهارات الأساسية في التفكير والتعلم والبحث ومعالجة المعلومات والتواصل حيث تعتبر من الأهداف الرئيسة للمرحلة الثانوية وخاصة مقررات التربية الإسلامية.

أهداف التصور المقترح: بنهاية تنفيذ التصور المقترح باستراتيجيات التعليم والتعلم يكون الطالب قادراً على:

* تعرف مفهوم الأمن الفكري وأبعاده ومجالاته وأهدافه.
* دراسة القضايا المجتمعية المرتبطة بالأمن والاستقرار الفكري.
* تحديد المشكلات والصعوبات المرتبطة باستخدام الأدوات المتنوعة لمصادر البيانات.
* التحصن ضد قضايا الانحراف الفكري.
* تعرف قيم المواطنة في المجتمع السعودي مع ممارسة حقوقه وواجباته؛ ضمن الأنشطة المدرسية.

* المشاركة الإيجابية مع تقدير خصوصية الأفراد عند التعامل مع بيانات مرتبطة بهم.
* دراسة أخلاقيات التعامل مع البيانات، والحفاظ على الملكية الفكرية للآخرين
* بناء مهارات التفكير الناقد ومهارات اتخاذ القرار بتوظيف البيانات والمعلومات المرتبطة.

محتوى التصور المقترح: ارتبط المحتوى العلمي باكتساب الطلاب مجموعة من المعارف والمهارات والحقائق والقيم المكونة لثقافة الأمن الفكري خلال تضمينها بأنشطة التربية الإسلامية. وأمكن توصيف المعرفة من خلال التصور المقترح لتحقيق الأهداف السابقة كما يلي:

جدول رقم (١)

توصيف المعرفة المقدمة خلال البرنامج المقترح

المفاهيم والمعارف والحقائق	المهارات	الاتجاهات والقيم
- البيانات والمعلومات - مصدر البيانات - الأمن الفكري والمواطنة - الحقوق والواجبات - المسؤولية والانتماء - المشاركة الفعالة - الوسطية في الفكر الإسلامي. - أخلاقيات المعرفة	- استخدام مصادر البيانات ذات المصداقية - جمع البيانات من مصادر متنوعة. - السرية في التعامل مع البيانات والأفكار - استبعاد الأفكار المتناقضة مع قيمه وتقاليده - استبعاد الأفكار المتطرفة ومراعاة الوسطية - التواصل لمناقشة الأفكار المتناقضة. - ممارسة الحقوق والواجبات داخل المدرسة - مشاركة زملائه في تنفيذ الأنشطة الصفية	مناقشة القضايا المجتمعية المعاصرة عالميا وإقليميا ومحليا ومنها: - الشائعات وترويجها - تناقض الأفكار - التطرف والإرهاب والوسطية - الحوار الوطني - أخلاقيات المعرفة

وتم تضمين المعرفة السابقة بأنماطها المختلفة في وحدتين وفق ما يلي:

- الوحدة الأولى: الأمن الفكري وتناقش مصادر البيانات والمعلومات، ومفهوم الأمن الفكري والقضايا المجتمعية المعاصرة، والثورة التكنولوجية، وأخلاقيات التعامل مع البيانات، وأدوات التحصين الفكري.
- الوحدة الثانية: المواطنة والأمن الفكري ويتضمن: مفهوم المواطنة، وقيم المواطنة وعلاقتها بالأمن الفكري.

واعتمد تنظيم المحتوى على نشاط الطالب، حيث يتطلب مناقشة بعض القضايا والمواقف التي يتعرض لها، ويقوم بتوظيف عمليات البحث والاستقصاء حول هذه القضايا ثم الانتقال إلى المناقشة خلال الأنشطة التعاونية. ومن خلال عمليات البحث والاستقصاء والمناقشة يتوصل إلى المعرفة المفاهيمية، والإجرائية، والمعرفة المرتبطة بحل المشكلات.

استراتيجيات التعليم والتعلم بالتصور المقترح: اعتمد تنفيذ التصور المقترح على الأنشطة التالية:

* توظيف فكرة الاستراتيجيات التقليدية والتكنولوجية وعرض موضوع ثقافة الأمن الفكري والمواطنة كأنشطة وقضايا ضمنية داخل مقررات التربية الإسلامية، وينطلق من استراتيجيات التعلم الذاتي، حيث يتم تشخيص المتطلبات القبلية لدى الطلاب وتحديد الخبرات السابقة لديهم في دراسة الوحدة.

* يعمل كل طالب وفق قدراته وميوله، بالإضافة إلى تشخيص توجهاته الفكرية وإبداء رأيه نحو القضايا المعاصرة، ثم الانتقال إلى المناقشات الجماعية لتبرير مواقفه نحو قضايا فكرية معينة.

* توظيف أدوات التقنية المختلفة منها توظيف قواعد البيانات المختلفة باللغة العربية والتواصل خلال الأنشطة التعاونية مع زملائه، وأثناء تنفيذ الأنشطة المختلفة التي يتضمنها البرنامج.

أساليب تقويم أداء الطلاب بالتصور المقترح

لتقويم أداء الطلاب في التصور المقترح، تم استخدام مقياس المواطنة قبلياً لتحديد الخبرات السابقة، ثم اعتمد التصور على اختبار قبلي وبعدي في محتويات كل وحدة، بالإضافة إلى تصميم العديد من الأنشطة الفردية والتعاونية لتقويم أداء الطلاب في مهارات الأمن الفكري. وأخيراً تطبيق مقياس المواطنة على الطلاب.

مقياس المواطنة: لقياس قيم المواطنة تم بناء مقياس المواطنة لدى طلاب الصف الأول الثانوي كما يلي:

- أهداف المقياس: يستهدف قياس متغيرات المواطنة لدى عينة من طلاب الصف الأول الثانوي.
- تحديد قائمة قيم المواطنة: وتم تحديدها في ضوء استقراء الأدبيات والدراسات السابقة الحديثة والتجارب حول مفهوم المواطنة وأهميتها. وتم عرضها على مجموعة من المتخصصين لتحكيمها ووضعها في صورة نهائية وذلك تمهيدا لتناولها وتوظيفها في بناء مقياس المواطنة.
- أبعاد المقياس ومؤشراته: تم بناء مقياس المواطنة حول ست قيم رئيسة كما يلي:

جدول رقم (٢)

مواصفات مقياس المواطنة: القيم والمفردات

م	القيم والأبعاد	المفردات	إجمالي المفردات
١	الحقوق والواجبات تجاه المجتمع	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢	١٢
٢	الانتماء وتحمل المسؤولية تجاه الذات والمجتمع	١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠	٨
٣	المشاركة الإيجابية الفعالة	٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧	٧
٤	الحقوق والواجبات تجاه المجتمع	٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣	٦
٥	إيجابية التوجه الفكري نحو الذات والمجتمع	٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠	٧
٦	أخلاقيات التعامل مع البيانات والمعلومات	٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥	٥
	إجمالي المقياس		٤٥

واعتمد بناء المقياس على الميزان الخماسي (موافق بدرجة كبيرة- موافق- موافق إلى حد ما- غير موافق- غير موافق بدرجة كبيرة). وتعطى القيم الآتية على التوالي: ٥، ٤، ٣، ٢، ١.

وبعد الانتهاء من صياغة بنود المقياس ووضعها في صورة أولية، تم عرضها على المتخصصين في المناهج وطرق التدريس لتحكيمها في الصياغة اللغوية ومدى ارتباط المفردات بقيم المواطنة في كل بعد على حدة مما يضمن صدق المحتوى بدرجة كبيرة.

ولدراسة الاتساق الداخلي للمقياس تم تطبيق مقياس المواطنة على عينة عددها (٩٧) من طلاب الصف الأول الثانوي بالفصل الدراسي الثاني للعام ٢٠١٢/٢٠١١م. وتم حساب معاملات ألفا كرونباخ لكل محور والمقياس ككل وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٣)

معاملات الارتباط بين المفردات والقيم داخل مقياس المواطنة

م	القيم والأبعاد	معامل الفا كرونباخ	م		معامل الفا كرونباخ
١	الحقوق والواجبات تجاه المجتمع	٠,٩٤	٤	متغير الحقوق والواجبات تجاه المجتمع	٠,٨٤
٢	الانتماء وتحمل المسؤولية تجاه الذات والمجتمع	٠,٩٢٠	٥	إيجابية التوجه الفكري نحو الذات والمجتمع	٠,٦٧
٣	متغير المشاركة الإيجابية الفعالة	٠,٨٠	٦	أخلاقيات التعامل مع البيانات والمعلومات	٠,٧٩
الإجمالي					٠,٩٥

وظهر واضحاً الاتساق الداخلي لمكونات المقياس، مما يدل على ثباته. ويجعله قابلاً للتطبيق الميداني. والمقياس في صورته النهائية كما يلي:

م	قيم	المؤشرات	الاستجابات				
			موافق بدرجة كبيرة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بدرجة كبيرة
١	الحقوق والواجبات تجاه المجتمع	استمر في التعليم الجامعي بصورة جدية كحق دعمه المجتمع					
٢		اطلب كل حقوقي التي كفلها المجتمع بأي وسيلة					
٣		احترم مؤسسات الجامعة وممتلكاتها وأحافظ عليها					
٤		أخالف أساتذتي وزملائي داخل قاعات الدراسة					
٥		اطلب المساعدة من أساتذتي عند مواجهتى بعض المشكلات التعليمية					
٦		أمارس حقوق في التفكير والمناقشة داخل وخارج قاعات الدراسة					
٧		أنصت باهتمام إلى أراء وأفكار الآخرين كحق لهم					
٨		أحافظ على الدين كحصن ضد الأفكار والتوجهات المتناقضة					
٩		ابتعد عن النظام داخل وخارج الجامعة في بعض السلوكيات					
١٠		أثق بدرجة كبيرة في قدرة مجتمعي على ملاحقة ركب التقدم العلمي والتكنولوجى في الوقت الراهن					
١١		اعبر عن مجتمعي أمام الثقافات المختلفة بعاداته وتقليده وثقافاته بصورة إيجابية وتتسم بالخصوصية والتقدير					
١٢		أتعامل مع الثقافات والقيم المختلفة معى بدرجة من التسامح والتقدير					

م	قيم	المؤشرات	الاستجابات				
			موافق بدرجة كبيرة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بدرجة كبيرة
١٣	الانتماء وتحمل المسؤولية تجاه الذات والمجتمع	اقدر أهمية استكمال الأنشطة الدراسية لإكمال بعض المقررات الدراسية					
١٤		أقدم المساعدة لزملائي عند مواجهتهم مشكلات تعليمية أو حياتية					
١٥		أبيّن لأسرتي أهمية التعليم الجامعي في الحصول على وظيفة فقط					
١٦		أقدم المساعدة لمن لم يستكملوا تعليمهم في حالة التعامل مع البيانات والمعلومات والأفكار المتناقضة					
١٧		أساهم في تقدم مجتمعي باستمراري في التعليم واجتهادي من أجل التميز					
١٨		أقدم التبريرات والبراهين عند عرض وجهة نظري تجاه مشكلة مجتمعية					
١٩		أحافظ على الممتلكات العامة داخل الجامعة وخارج الجامعة					
٢٠		أقوم بتمثيل جامعتي ووطني بجدية في المنافسات والمسابقات المحلية والإقليمية والعالمية					
٢١	المشاركة الإيجابية الفعالة	أعزف وبصورة مستمرة عن الأنشطة الطلابية التي تقيمها الجامعة					
٢٢		أشارك بفاعلية في الندوات واللقاءات الطلابية المرتبطة بالتوعية والتثقيف حول القضايا المجتمعية					
٢٣		أشارك في السمنارات العلمية التي يقيمها الأساتذة والمرتبطة بالقضايا العلمية والفكرية والمعلوماتية					
٢٤		أشارك بأفكاري وتوجهاتي في المؤتمرات والندوات واللقاءات القائمة في المجتمع المحلي					

م	قيم	المؤشرات	الاستجابات				
			موافق بدرجة كبيرة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بدرجة كبيرة
٢٥	المشاركة الإيجابية الفعالة	أتعاون مع زملائي في فرق عمل أو لإنهاء المشروعات أو المهام التعليمية المختلفة					
٢٦		أشارك في الحوار الوطني البناء حول القضايا المجتمعية المهمة داخل مدينتي وعلى مستوى الوطن					
٢٧		ابتعد عن أنماط التفكير الناقد عند التعامل مع البيانات والمعلومات والخبرات التى تواجهنى					
٢٨	الخصوصية في التعامل مع الأمن الفكري	استوعب أوجه الاختلاف بين القضايا العامة والمشكلات الشخصية					
٢٩		اعزف عن تعرف مسارات التفكير الخاصة بالآخرين داخل قاعات الدراسة					
٣٠		احترم الأفكار والآراء المطروحة للآخرين خلال كتاباتهم ومناقشاتهم					
٣١		أبتعد عن التساؤل حول الأمور والمشكلات الشخصية المرتبطة بالآخرين من أسرتي وزملائى وأساتذتى					
٣٢		احترم وسائل وأدوات الاتصال التكنولوجية الحديثة الخاصة بالآخرين					
٣٣		اقدر خصوصية الآخرين عند استخدام الجوال والبريد الإلكترونى					
٣٤	الأمن الفكري	أتحصن بمعتقدات مجتمعي ضد الأفكار الغريبة عن تقاليدى وثقافتى					
٣٥		أناقش أساتذتي أو زملائي عند وجود بعض الأفكار والتصورات المتناقضة أو الغريبة مع قيمى وتقاليدى وثقافتى العامة					

م	قيم	المؤشرات	الاستجابات				
			موافق بدرجة كبيرة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بدرجة كبيرة
٣٦	الأمن الفكري	أراعي مدى مصداقية المصادر التي أتعامل معها سواء التكنولوجية منها الانترنت أو التقليدية مثل المكتبات					
٣٧		امتثل إلى قيم مجتمعي إذا تناقضت أفكاري مع المجتمع					
٣٨		ابتعد عن مناقشة أسرتي حول بعض الأفكار والمعلومات غير المؤكدة التي تواجهني عبر وسائط الميديا					
٣٩		أتعاون مع زملائي داخل الجامعة في الأنشطة الطلابية لتحصين الشباب ضد الأفكار الغريبة والهادمة					
٤٠		التمس الطرائق الشرعية للتظلم حين تواجهني مشكلة ما خاصة بدراستي داخل الجامعة، وحين تواجهني مشكلة عامة في حياتي					
٤١	أخلاقيات التعامل مع البيانات	أتأكد من البيانات والمعلومات من خلال تعدد وتنوع مصادر جمع البيانات					
٤٢		أشارك في صناعة واتخاذ القرارات الشخصية والعامة بآرائي وأفكاري بتوظيف ودراسة البيانات والمعلومات المتاحة					
٤٣		أتعامل بشكل سرى وخصوصية عالية عند جمع بيانات خاصة بالأفراد والمؤسسات داخل مجتمعي					
٤٤		اعتمد على التفكير العشوائي لمواجهة الشائعات عبر الوسائط التكنولوجية المتنوعة وذلك كواجب وطني تجاه مجتمعي					
٤٥		أتعامل مع البيانات بتكوين علاقات وبناء معرفة تتسم بالمصداقية والموضوعية					

مجتمع الدراسة وعينته: يمثل الطلاب (الذكور) بالصف الأول الثانوي

بمدينة تبوك التابعة لمنطقة تبوك التعليمية مجتمع الدراسة، وتضم تخصصين الأدبي والعلمي، وتم اختيار عدد مدرستين واختيار شعبتين من الصف الأول الثانوي بالفصل الدراسي الأول للعام ٢٠١٢/٢٠١٣ (عشوائياً). تم توزيعها على المجموعتين: المجموعة التجريبية (٦٧)، والمجموعة الضابطة (٧١ طالباً).

تكافؤ مجموعتي البحث: للتأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة حول قيم المواطنة، تم تطبيق مقياس المواطنة على المجموعتين التجريبية والضابطة، وباستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة؛ وتشمل حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وحساب قيمة (ت) كانت النتائج كما في الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)

نتائج اختبار (ت) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لمقياس المواطنة

قيم المواطنة	النوع	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الحقوق والواجبات تجاه المجتمع	تجريبية	٦٧	٢٩,٥٢	٢,٧	٠,٦٩٠	١٣٦	غير دالة
	ضابطة	٧١	٣٠,٣٠	٢,٩١			
الانتماء وتحمل المسؤولية تجاه الذات والمجتمع	تجريبية	٦٧	٢٢,٦٩	٣,٩٠	٠,٢٥٤	١٣٦	غير دالة
	ضابطة	٧١	٢٣,٠٠	٣,٩٥			
المشاركة الإيجابية الفعالة	تجريبية	٦٧	١٨,٧٣	٤,٤١	٠,٥٤٣	١٣٦	غير دالة
	ضابطة	٧١	١٨,٠٠	٤,٤٩			
الخصوصية في التعامل مع الموارد البشرية والمادية	تجريبية	٦٧	١٧,٥٢	٣,٣٨	٠,٣٧٣	١٣٦	غير دالة
	ضابطة	٧١	١٧,١٥	٣,١١			
متغير إيجابية التوجه الفكري نحو الذات والمجتمع	تجريبية	٦٧	١٩,٢٢	٤,٥٨	٠,٧٥٥	١٣٦	غير دالة
	ضابطة	٧١	١٨,٣٠	٣,١٣			
أخلاقيات التعامل مع البيانات والمعلومات	تجريبية	٦٧	١٤,٧٣	٣,٧٩	٠,٧١٢	١٣٦	غير دالة
	ضابطة	٧١	١٣,٩٥	٣,٤٣			
المجموع	تجريبية	٦٧	١٢٢,٤٣	١٢,٠٨	٠,٤٥٥	١٣٦	غير دالة
	ضابطة	٧١	١٢٠,٣٠	١١,٦٨			

يتضح من جدول رقم (٤) ومن استقراء قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وقيمة (ت) المحسوبة يتضح عدم الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية بما يعنى تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة قبلياً في قيم المواطنة كل على حدة، وعلى وجه العموم.

التجريب الميداني: تم تعريض المجموعة التجريبية للتصور المقترح وذلك باستخدام المعالجات المستخدمة في البرنامج خلال الفصل الدراسي الثاني على المجموعة التجريبية من طلاب الصف الأول الثانوي، في حين تم تعريض المجموعة الضابطة للمعالجات التدريسية المعتادة. وتم مراعاة تنويع المعالجات التدريسية وتضمينها المناقشات المفتوحة والعصف الذهني حول بعض القضايا، وتصميم مواقف تعليمية ترتبط بالمناظرات الفكرية بين الطلاب حول قضية لاتخاذ قرار حول مشكلة محددة أو موقف ما. ولوحظ بروز العديد من مهارات الطلاب منها المشاركة الفعالة والتواصل والدافعية والحماس للتعلم.

التطبيق البعدي لمقياس قيم المواطنة: تم تطبيق مقياس قيم المواطنة بعديا على المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك لجمع البيانات حول البرنامج. وتم استخدام برنامج SPSS في معالجة البيانات.

نتائج الدراسة

تم اختبار صحة الفروض التالية:

١ - يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس المواطنة في قيم الحقوق والواجبات تجاه المجتمع وذلك لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

٢ - يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس

المواطنة في قيم الانتماء وتحمل المسؤولية تجاه الذات والمجتمع وذلك لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

٣ - يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس المواطنة في قيم المشاركة الإيجابية الفعالة لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

٤ - يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس المواطنة في قيم الخصوصية في التعامل مع الموارد البشرية والمادية لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

٥ - يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس المواطنة في قيم إيجابية التوجه الفكري نحو الذات والمجتمع لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

٦ - يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٠١) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس المواطنة في قيم أخلاقيات التعامل مع البيانات والمعلومات لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

ولاختبار صحة الفروض السابقة تم استخدام قيمة (ت) لتحديد دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة، وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (٥)

نتائج قيمة (ت) بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس المواطنة بصفة عامة وقيمها كل على حدة

قيم المواطنة	النوع	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية عند مستوى ٠,٠١
الحقوق والواجبات تجاه المجتمع	تجريبية	٦٧	٥١,٢٦	٤,٠٠	١٥,٧٣٠	١٣٦	دالة
	ضابطة	٧١	٣١,٤٠	٤,٢٧			
الانتماء وتحمل المسؤولية تجاه الذات والمجتمع	تجريبية	٦٧	٣٥,٣٠	٢,٦٣	١١,٦٥٨	١٣٦	دالة
	ضابطة	٧١	٢٣,٨٥	٣,٧٧			
المشاركة الإيجابية الفعالة	تجريبية	٦٧	٢٧,٦٥	٣,٦٧	٦,٧٦٠	١٣٦	دالة
	ضابطة	٧١	١٩,٠٠	٤,٦٦			
الخصوصية في التعامل مع الموارد البشرية والمادية	تجريبية	٦٧	٢٤,٦٩	٣,٠٠	٦,٥٦٨	١٣٦	دالة
	ضابطة	٧١	١٨,٣٥	٣,٣٢			
متغير إيجابية التوجه الفكري نحو الذات والمجتمع	تجريبية	٦٧	٣٠,٨٣	٢,٩٢	١٠,٤٥١	١٣٦	دالة
	ضابطة	٧١	١٩,٣٠	٤,٢٦			
أخلاقيات التعامل مع البيانات والمعلومات	تجريبية	٦٧	٢٣,٥٣	١,٢٣	١٣,٠٩٢	١٣٦	دالة
	ضابطة	٧١	١٤,٤٥	٣,٠٧			
المجموع	تجريبية	٦٧	١٩٣,٣٠	٨,٤٤	١٩,٢٣٣	١٣٦	دالة
	ضابطة	٧١	١٢٦,٤٠	١٤,٠٣			

من جدول رقم (٥) ومن استقراء قيم (ت) تتضح الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة في درجات الطلاب على مقياس المواطنة بصفة عامة، وقيمها كل على حدة. وبالتالي أمكن قبول الفروض الإحصائية الستة المتعلقة بقيم المواطنة عند مستوى دلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٠١) بدرجات حرية (١٣٦). ولدراسة حجم التأثير للمتغير المستقل تم حساب حجم التأثير كما في الجدول التالي:

جدول رقم (٦)

حجم التأثير للفروق بين المتوسطات

قيم المواطنة	(ت)	درجات الحرية	حجم التأثير	مستوى حجم الأثر
الحقوق والواجبات تجاه المجتمع	١٥,٧٣٠	١٣٦	٢,٦٩	كبير
الانتماء وتحمل المسؤولية تجاه الذات والمجتمع	١١,٦٥٨	١٣٦	١,٩٩	كبير
المشاركة الإيجابية الفعالة	٦,٧٦٠	١٣٦	١,١٦	كبير
الخصوصية في التعامل مع الموارد البشرية والمادية	٦,٥٦٨	١٣٦	١,١٣	كبير
متغير إيجابية التوجه الفكري نحو الذات والمجتمع	١٠,٤٥١	١٣٦	١,٧٩	كبير
أخلاقيات التعامل مع البيانات والمعلومات	١٣,٠٩٢	١٣٦	٢,٢٤	كبير
المجموع	١٩,٢٣٣	١٣٦	٣,٢٩	كبير

يتضح من جدول رقم (٦) ارتفاع قيم حجم التأثير، حيث بلغت قيما أكبر من الواحد الصحيح، مما يدل على أن حجم التأثير كبير. وفي ضوء هذه النتائج تتضح الأهمية التربوية للتصور المقترح في تنمية المواطنة بصفة عامة وقيمها كل على حدة على وجه الخصوص.

تفسير النتائج

للإجابة على التساؤل الثالث "ما أثر التصور المقترح لتضمين الأمن الفكري على تنمية قيم المواطنة لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟" ومن خلال اختبار صحة الفروض الإحصائية المرتبطة بهذا التساؤل، يتضح أثر التصور المقترح على تنمية قيم المواطنة. وربما تعزي هذه النتيجة إلى مجموعة من الأسباب من أهمها الارتباط الوثيق بين فكرة الأمن الفكري وتنمية قيم المواطنة، بالإضافة إلى الأنشطة التي تضمنها التصور وشملت العديد من القضايا التي ترتبط ببناء المواطن وتهتم بقيم المواطنة منها: المشاركة الإيجابية،

والحرية في اختيار المعالجات التي تتفق مع قدراته، مع تقدير آراء الآخرين والعمل على تبرير الآراء التي يقدمها والتوعية بأدواره ومسؤولياته داخل فرق العمل، وتقدير خصوصية الآخرين والتعامل مع الأفكار باستخدام مهارات التفكير الناقد. إن الأمن الفكري مدخل مهم لتنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

كما أن الملاحظ أن استراتيجيات التعليم والتعلم بالتصور المقترح أعطت فرصة لكل طالب للعمل وفق ظروفه وإمكانياته، بالإضافة إلى الحماسة في المناقشة وطرح الآراء وتقييمها قبل الانتقال إلى الأنشطة التعاونية وتقييم ذات الأفكار من خلال مراجعة أفراد المجموعة التعاونية، أو جلسات العصف الذهني المفتوحة سواء بصورة تقليدية أو بصورة الكترونية.

وتتفق نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه عملية تحليل الأدبيات والدراسات السابقة على أهمية الأمن الفكري للطالب كصيغة رئيسة وأهميته كمقوم لتنمية قيم المواطنة لدى الطلاب. كما تتفق مع دراسة (Carla, 2009: 62)، وآراء (Kymlicka & Norman, 2000: 17) إلى أن تنمية قيم المواطنة يعتمد على اعتبار أن المدرسة الثانوية مؤسسة مجتمعية يمكن للطالب ممارسة هذه القيم داخلها من خلال مشاركته في الأنشطة وتعرف حقوقه وواجباته تجاه الموارد البشرية والمادية، وتعرف مصادر البيانات التقليدية والتكنولوجية وتوصيفها بصورة فعالة مع الحفاظ على الخصوصية، والتزام المصداقية والتأكد من مصدر البيانات وتحمل المسؤولية تجاه مجتمعه.

توصيات الدراسة

من خلال نتائج الدراسة نوصي بما يلي:

١ - تضمين أنشطة تكاملية في مقررات الصف الأول الثانوي يمكن من خلالها التوعية للطلاب بقيم المواطنة وكيفية ممارستها داخل إطار المدرسة الثانوية وفي المجتمع المحلي.

٢ - تصميم أنشطة ومعالجات تدريسية تمكن طلاب الصف الأول الثانوي من ممارسة قيم المواطنة، تقليدية أو تكنولوجية تنطلق من ميول وحاجات الطالب. وتنطلق من أن أنشطة قاعة التدريس تمثل نواة لبناء قيم المواطنة لدى الطلاب.

٣ - ضرورة ممارسة الحقوق والواجبات داخل المدرسة الثانوية باعتبارها من سلوكيات المواطنة الحقيقية التي تساعد في رقي مجتمعهم وتقدمه. والبرنامج المقترح يتضمن العديد من الأنشطة يمكن تنفيذها من قبل الطلاب تمكنهم من تنمية متغيرات لديهم.

مقترحات الدراسة

من خلال نتائج الدراسة أمكن تحديد المقترحات التالية:

- مناهج التربية الإسلامية وتنمية قيم المواطنة: دراسة تقويمية من وجهة نظر معلمي ومشرفي المرحلة الثانوية.
- تقويم الأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية في ضوء أنشطة تنمية قيم المواطنة.
- برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التربية الإسلامية بالمدرسة الثانوية في ضوء الأمن الفكري وقيم المواطنة.

Suggested Proposal in the Light of Including Components of Intellectual Safety in Islamic Education and its Effects on Developing Citizenship Values Among High School Students

Dr. Yehia A. Al-Yusof
College of Education & Liberal Arts
Tabuk University
K.S.A

Abstract

The study aims at exploring the effectiveness of the suggested proposal in the light of including components of intellectual safety in Islamic education and its effect on developing of the values citizenship among high school students. A randomly chosen sample of two groups of first year secondary students of Tabuk city participated, the first representing the experimental group (= 67), and the second represents the control group (71). The main findings revealed statistically significant differences between the mean scores of the experimental and control groups in favor of the experimental group.

المراجع

١ - أبو حشيش، بسام محمد (٢٠٠٩). دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة. **مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)**، ١٤(١)، ٢٥٠- ٢٧٩.

٢ - الحربي، جبير بن سليمان بن سمير العلوي (٢٠٠٧). دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٣ - حمد، هيام أحمد (٢٠١١). مدى تضمن محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقضايا فقه الواقع. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة.

٤ - الخياط، عالية بنت محمد تراب (٢٠٠٨). دور الأسرة في تحقيق التربية الأمنية للفتاة المسلمة من منظور التربية الإسلامية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٥ - داود، عبد العزيز أحمد (٢٠١١). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة: دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ. **المجلة الدولية للأبحاث التربوية**، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ٣٠، ٢٥٢-٢٨٢.

٦ - ذياب المالكي، عطية حامد (٢٠٠٩). دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي التربية الوطنية بمحافظة الليث. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٧ - الرفاعي، عبير والقاعود، إبراهيم (٢٠١١). تنمية المواطنة الصالحة من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في الأردن. **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، ٣(٣٥)، ٣٨١-٤٠٨.

٨ - آل سعد، خالد ناجي (٢٠٠٨). الأساليب المتبعة من قبل مديري المدارس

الثانوية لتعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب في المملكة العربية السعودية. دراسة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية جامعة الملك خالد، السعودية.

٩ - سعد، عبدالخالق يوسف (٢٠٠٤). المواطنة وتنميتها لدى طلاب التعليم قبل الجامعي: رؤية مقارنة. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، مصر.

١٠ - سرور، فاطمة محمد والعزام، محمد نايل (٢٠١٢). دور مناهج التربية الإسلامية المطورة في تنمية قيم المواطنة الصالحة لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين في تربية إربد الثالثة. **دراسات العلوم التربوية**، ٣٩ (٢)، ٤٨٧-٤٩٣.

١١ - السلطان، فهد بن سلطان (٢٠٠٨). التربية الأمنية ودروها في تحقيق الأمن الوطني. بحث مقدم إلى الندوة العلمية "الأمن مسؤولية الجميع" الأمن العام، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٢ - الشهراني، بندر بن علي بن سعيد أل مفضل (٢٠٠٩). تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

١٣ - العامر، عثمان بن صالح (٢٠٠٣). المواطنة في الفكر الغربي المعاصر: دراسة نقدية من منظور إسلامي. **مجلة جامعة دمشق**، ١٩ (١)، ٢٢٣-٢٦٧.

١٤ - العامر، عثمان بن صالح (٢٠٠٤). دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الخلقي والمجتمعي في عصر العولمة. ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن بكلية الملك فهد الأمنية في ٢١-٢٤ صفر، الرياض، السعودية.

١٥ - العازمي، مزنة سعد والرميضي، خالد مجبل (٢٠١١). دور المعلمين في تنمية قيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية بالكويت. **المجلة التربوية**، ٢٥ (٩٩)، الجزء (٢)، ١٣-٧١.

١٦ - عباس، هشام عبدالله (٢٠٠٦). العولمة والمعلوماتية: الفرص والمخاطر، **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**، ١٢ (١)، ٨١ -١٠٩.

١٧- العتيبي، سعد بن صالح بن رايل (٢٠٠٩). الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية). دراسة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى.

١٨- العفنان، علي عبدالله (٢٠٠٧). النظم التربوية ودورها في تشكيل الفكر والسلوك. بحث مقدم في: **الندوة العلمية بعنوان "استشراف التهديدات الأمنية" مركز الدراسات والبحوث**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الفترة (٧-٩ من شعبان)، ٢-٢٤.

١٩- الغامدي، عبد الرحمن بن علي (٢٠١٠). قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٠- قمرة، لطيفة بنت سراج على (٢٠٠٧). مدى توافر الخبرات التربوية المصاحبة في منهج التوحيد وإسهامها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات الصف الثالث الثانوي من وجهة نظر مشرفات ومعلمات التربية الإسلامية بمنطقة مكة المكرمة. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ام القرى.

٢١- القحطاني، عبدالله بن سعيد (٢٠١٠). قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في الأمن الوقائي. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٢- اللوح، عبدالسلام وعنبر، محمود (٢٠٠٤). التربية الأمنية في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية. **مجلة الجامعة الإسلامية**، سلسلة الدراسات الإسلامية، ١٤(١)، ٢٢٩-٢٥٨.

٢٣- المالكي، هلال بن عاطي السعدي (٢٠٠٩). تنمية الثقافة الأمنية لدى رجال الأمن في ضوء أساليب التربية الإسلامية. رسالة الماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٢٤- المحمادي، سلوى بنت محمد (٢٠٠٩). مفهوم الوطنية والتأصيل الشرعي.

بحث مقدم لندوة الانتماء الوطني في التعليم العام: الرؤى والتطلعات، المنعقدة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢٥- مرتجي، عاهد محمود محمد (٢٠٠٤). مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم في محافظة غزة. كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

٢٦- نور، أمل بنت محمد أحمد عبدالله (٢٠٠٧). مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٢٧- وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية (٢٠٠٤). التأصيل الشرعي لمفهوم المواطنة. اللقاء الرابع لرؤساء الأقسام التوعية الإسلامية بمديريات التربية والتعليم، الأمانة العامة للتوعية الإسلامية بوزارة التربية والتعليم، إدارة التربية والتعليم بمحافظة الخرج، في المدة (١-٣) ذي القعدة.

٢٨- اليوسف، يحيى عبد الخالق (٢٠١٠). واقع التوعية الأمنية في مناهج المدرسة الثانوية من وجهة نظر المعلمين بمنطقة تبوك (دراسة تحليلية). بحث مقدم لندوة (المجتمع والأمن) السادسة بعنوان (التوعية الأمنية في مناهج التعليم العام) التي تنظمها كلية الملك فهد الأمنية، في الفترة (١/٢٧ إلى ١٤٣٢/٢/١هـ).

29 - Andersone, R. (2007). Citizenship Education in the Integrated Curriculum, In A. Ross (ed), **Citizenship Education in Society**. London: CiCe, 135-146.

30 - Bloemraad, I. (2000). Citizenship and immigration: A current review. **Journal of International Migration and Integration**, 1(1), 9-37.

31 - Byron, T (2008). Safer Children in a Digital World. The Report of the Byron Review. London: DCSF.

32 - Bourn, D (2003). Towards a Theory of Development Education. **The Development Education Journal**, 10(1), 3-6.

33 - Carla Peck (2009). Peering Through a Kaleidoscope: Identity, Historical

Understanding and Citizenship in Canada. **Citizenship Teaching and Learning,** 5(1), 62-76.

34 - Department for Education and Skills, UK (2001). Safety Education: Guidance for Schools. The Council.

35 - Department for Education and Skills (2006). Safety, Personal Social and Health Education. http://www.teachernet.gov.uk/_doc/1314/Safety_Guidance_leafletv2.

36 - Department for Education and Skills & National Healthy School Standards (2006). Safety Education. U.K, The Council.

37 - The South Eastern and Eastern Europe Clearinghouse for the Control of Small Arms and Light Weapons (2007). Review of Literature on Safety Education: Implications for Education on Small Arms, The Council, www.seesac.org

38 - Isaac, D.; Cusiman, M. Sherman, A., and Chipman, M. (2004). Child Safety Education and the World Wide Web: an evaluation of the content and quality of online resources, Injury Prevention, 10, 59-61. < http://www.teachernet.gov.uK > .

39 - Johnson, Laura (2011). Gifted and Talented Pupils in Citizenship Education. The **Journal of the National Association for Gifted Children**, 7(1), 23-47.

40 - Kymlicka, W. (1995). **Multicultural citizenship: A liberal theory of minority rights**. Oxford: Clarendon Press.

41 - Kymlicka, W., & Norman, W. (2000). **Citizenship in diverse societies**. New York: Oxford University Press.

42 - Ministry of Education (1997). **Safety and Science**: A Guidance Manual for New Zealand Schools. Wellington: Learning Media.

43 - National Education Technology Standards for Students (2010). Learning standards and Internet Safety - Commencement. New York State Education Department.

44 - Safety Education Guidance (2008). Non-statutory guidance on safety education developed to support teachers in all phases of compulsory education.
http://www.teachernet.gov.uk/docbank/index.cfm?id = 311

45 - Smith, G.R. and Arnold, T. M., (1999). ''Safety education expectations for construction engineering and management students.'' In **Proceedings of the 2nd International Conference of CIB W99, Implementation of Safety and Health on Construction Sites**, Balkema, Rotterdam, 265-272.

46 - Suckarieh, G. and Diamantes, J. (1995). ''Educating construction management students in safety.'' Safety and Health in Construction, CIB Publication 209, Published by CIB Working Commission 99, 154-164.

47 - Tina, Heily (2001). Transportation Safety Education for Preschoolers and Their Families, A Curriculum and Resource Guide for Classroom Teachers, Migrant and Seasonal Head Start Quality Improvement Center/AED. 5, Available at: www.mhsqic.org

48 - Yan Wing Leung and Timothy, Wal Wa Yuen (2009). Participatory Citizenship and Student Empowerment: Case Study of a Hong Kong School, **Citizenship Teaching and Learning,** 5(1), 18-34.

49 - Whiteley, P. (2003). Citizenship and Civic Engagement: Attitudes and Behavior in Britain. **Political Studies**, 51, 443-468.